تبعات ظاهرة الارهاب على قطاع السياحة في مصر

الباحثة :

زينب زماط حمزة

ziraq.niraq@gmail.com

جامعة القادسية / كلية الادارة و الاقتصاد

الاشراف :

أ م. د ميامي صلال صاحب

Maiami.alshukri@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

الملخص :

تعد ظاهرة الإرهاب الدولي من الظواهر التي أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد المصري بكافة جوانبه لاسيما تأثيره على قطاع السياحة التي تأثرت بشكل مباشر، لذا لا بد من طرح آثار الإرهاب على مؤشرات القطاع السياحي فيما يخص دوافعه نحو ضرب القطاع السياحي في مصر من جانب واشكال العمليات الارهابية ضد القطاع السياحي لمصر من جانب اخر، وتناول هذا البحث أثر ظاهرة الارهاب على السياحة في مصر وقد انطلق البحث من فرضية مفادها ان لظاهرة الارهاب تبعات اقتصادية على القطاع السياحي فكلما تصاعدت معدلات البلد على مقياس الارهاب العالمي كلما تأثرت حركة القطاع السياحي فيه سلباً، ولاختبار هذه الفرضية تناول البحث مفهوم الارهاب لغةً واصطلاحاً وصورهِ ومسبباته في المبحث الاول، وفي المبحث الثاني تناول البحث واقع القطاع السياحي في مصر من حيث مفهوم السياحة وانواعها واهميتها الاقتصادية، وفي المبحث الثالث ناقش البحث دوافع الارهاب لضرب القطاع السياحي واشكال الاعمال الارهابية .

الكلمات المفتاحية : الارهاب ، القطاع السياحي ن مصر .

Abstract:

The phenomenon of international terrorism is one of the phenomena that directly affected the Egyptian economy in all its aspects, especially its impact on the tourism sector, which was directly affected. Against the tourism sector of Egypt on the other hand, and this research dealt with the impact of the phenomenon of terrorism on tourism in Egypt. The hypothesis: The research

dealt with the concept of terrorism, linguistically and idiomatically, and its forms and causes in the first topic.

key word: Terrorism , the tourism sector , Egypt .

المقدمة :

يمثل القطاع السياحي احد مصادر الدخل القومي لمصر التي تمثل فيها السياحة ما حجمه 15.2% من حجم الناتج المحلي الاجمالي ، على جانب أخر يمكن اعتبار السياحة احد اهم ادوات السياسة الخارجية التي من الممكن ان تستغلها الدول لتحقيق الكثير من اهداف السياسة الخارجية في بيئتها الاقليمية او في البيئة الدولية .

لقد بات واضحاً ان تأثير ظاهرة الارهاب على العديد من دول العالم في تصاعد مستمر مما ينعكس بأثار سلبية على حركة السياحة اذ ان تصاعد العمليات الارهابية في دولةً ما يؤدي الى انكماش حركة السياح اليها مما يعيق حركة النمو الاقتصادي والتنمية في تلك الدولة من هنا ينطلق البحث لمناقشة اثر الارهاب على حركة السياحة في دولة مصر على اعتبار ان الارهاب احد اهم العوامل المؤثرة على حركة السياحة .

فالإرهاب يؤثر في زيادة البطالة ويؤدي الى الاختلال الاقتصادي والاجتماعي تتجاوز خطورته النطاق المحلي الى النطاق الإقليمي والدولي فالعلاقة بين الارهاب والاثار الاقتصادية له تبرز اهمية مكافحة الارهاب والحد من اثارةُ على الاقتصاد الدولة حتى يتحقق الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي ، أن الانسان سواء كان عاملاً او صاحب رأس المال لا يأمن حياتهُ ولا حريتهُ في ظل العمليات الارهابية يعمل في قلق وهذا يقود الى ضعف الانتاجية وقلة الانتاج ورأس المال المهدد بواسطة الارهاب الذي بطبيعتهِ جبان وأشد خوفاً وقلقاً من العامل الذي نجدُه يهرب الى أماكن ومواطن حيث الامان والطمأنينة وهذا ما نشاهدُ بعد كل عملية ارهابية حيث نجد خللًا في الاسواق النقد والمال والبورصات وارتفاع الاسعار وضهور سوق السوداء وهروب الاستثمار الى الخارج وهذه الاثار جميعاً الى خللاً في آلية المعاملات الاقتصادية ومن ثم الى اعاقة التنمية والتخريب في البنى التحتية والتي تعد من مقومات التنمية ، بسبب العمليات الارهابية يعد تدميراً للاقتصاد وتتطلب اموالاً باهضه في اعادة بناءها وتعميرها وهذا كلهُ على حساب القطاعات التنموية ولاسيما القطاع السياحي .

أولاً : أهمية البحث :

تتضح اهمية البحث في كونه محاولة للسعي الى تقديم تفسير نظري حول العلاقة بين الارهاب والسياحة لاسيما وان السياحة احدى اهم مصادر الدخل القومي في مصر.

ثانياً : مشكلة البحث :

تعد ظاهرة الارهاب من أهم معوقات القطاع السياحي ذلك لأنها تسبب انعكاساً سلبياً على الواقع الامني الذي يهدد القطاع السياحي بسبب الاضرار المادية والبشرية التي تخلفها هذه الظاهرة في الدول العربية عموماً ومصر بشكل خاص ، لذا يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال طرح التساؤل :

ماهي تبعات ظاهرة الارهاب على القطاع السياحي في مصر ؟

ثالثاً : فرضة البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها بأن لظاهرة الارهاب تبعات اقتصادية على القطاع السياحي في مصر.

رابعاً : اهداف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق جملة من الاهداف والتي يمكن توثيقها بالنقاط التالية :

1. الوقوف على مفهوم ظاهرة الارهاب وصوره والتعرف على أهم مسبباته .
2. توضيح واقع القطاع السياحي في مصر .
3. تعرف على اهم تبعات ظاهرة الارهاب على القطاع السياحي في مصر.

خامساً : منهجية البحث :

ان طبيعة الموضوع والاهداف المراد الوصول أليها جعلتنا نعتمد على الاسلوب الوصفي ومنهج دراسة الحالة لذا سنتناول وصفاً لواقع الارهاب والقطاع السياحي في مصر ، بينما منهج دراسة الحالة اهتم بدراسة حالة مصر لتفسير العلاقة بين تبعات ظاهرة الارهاب والقطاع السياحي في مصر.

المبحث الاول : إطار النظري و المفاهيمي لظاهرة الارهاب (المفهوم – الصور – الاسباب)

أولاً : مفهوم الارهاب :

لا يوجد تعريف محدد لمفهوم ظاهرة الارهاب لتعدد اشكاله واختلاف دوافعهِ من زمن الى اخر حيث تطورت صور الارهاب بعد ما اصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة والبلدان النامية . كما يعد الارهاب من الظواهر التي تنشئ في ظل تفاعل عوامل نفسية واجتماعية وظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة بشكل او بأخر تؤدي بالأفراد الى الانتماء للحركات الإرهابية مما يؤدي الى خسائر بشرية ومادية تجعل افراد المجتمع يعانون من الفقر والبطالة والتهجير وخسارة ممتلكاتهم ودخلهم .

يمكن تعريف الارهاب لغة واصطلاحاً في ما يخص مفهومُ لغةً فكلمة الارهاب هي مصدر الفعل رهب رهباً ورهبتاَ وكما اقرر المجمع اللغوي ان كلمة الارهاب حديثة في الغه العربية واساسها (رهب) [1] ، اي بمعنى خافَ وكذلك يعني الارهاب بأنه محاولة الجماعات والافراد فرض افكار ومواقف او مذاهب بالقوة لان تعد نفسها على صواب على انهُ مهما بلغت نسبة الاغلبية فهي على رائيهم على ظلال ، وانها تعطي لنفسها الوصاية تحت اي مبرر.[2]

وقد بين الله سبحان وتعالى بقولهِ (انما هو آلة واحد * فإياي فأرهبون) [3] ورهب خافَ ورهبهُ وسترهبُ أي خافُ .[4]

اما فيما يتعلق بمفهومهِ اصطلاحاً ففي الواقع لم تتفق اغلب التشريعات الجنائية على ايجاد تعريف موحد واجامع لهذه الظاهرة وكل تشريع قد عرفها حسب ما يرى إذ تختلف هذه التعريفات اختلافاً متبايناً من حيث الزمان والمكان بل يختلف من حيث الاشخاص والموضوعات وذلك بحسب الثقافات و الأيدولوجيات التي يؤمن بها كل باحث او فقيه ، فقد بلغت اهمية تعريف الارهاب حداً دفع الكثير من الدول الى اقامة المؤتمرات والندوات لتحديد مفهومهِ وفقد عرفت منضمة الامم المتحدة " بأنهُ يهدف الى تسبب في الموت او اذا جسدي خطير لمدنيين او غير مقاتلين بهدف ترويع مجموعة

([1]) معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مطبعة مصر ، ج1 ، 1960 ، ص237 .
([2]) امام حسنين عطا الله ، الارهاب البيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص97.
([3]) سورة النحل ، الآية (15).
([4]) محمد ابن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 ، ص158 .

سكانية او ارغام الحكومة على القيام بعمل ما او امتناع عن القيام بأي فعل " [5] في ما يخص تعريف الارهاب في التشريع المصري فإن المشرع المصري قد توسع في تعريف الإرهاب فقد عرّفه على أنه " كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليها الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، بهدف الاخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو القاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو الحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو بالمواصلات أو بالأموال أو المباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو اخلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة علاقة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح" [6] .

أما ما يتعلق بالتعريف القضائي للإرهاب إذ قضت محكمة النقض المصرية بأن السلوك الإجرامي بمعناه الواسع يتخذ شكل العنف، أما الركن الثاني فهو معنوي يتمثل في القصد الجنائي العام وهو إدراك الجاني لما يفعله، وهو شرط اتجاه إرادته الى استخدام القوة أو العنف أو التهديد[7].

لذا نجد من خلال التعريفات السابقة ان الفقهاء قد عرفوا الارهاب كلا حسب وجهة نظره من خلال الزاوية التي يُنظر منها هذا الموضوع ،فمنهم من يرى ان الارهاب يهدف الى تحقيق اهداف سياسية ،ومنهم من يرى انه ينشأ ضد نظام سياسي من اجل كسب التهديد المساندة وجانب اخر يرى انه يقوم على اساس اتخاذ موقف معين ، والاخر يسعى الى تغيير الانظمة الدستورية والقانونية داخل الدولة ،فقد تباينت الآراء وكلا تحمل في طياتها القصور ولم نجد تعريفا شاملا جامعاً و مانعاً لتعريف الارهاب متفق عليه من قبل الفقهاء .

ثانياً: صور الارهاب:

ان اهم الصفات المهمة التي تميز الارهاب عن باقي سائر الأعمال الجنائية هي أن المقصود من العنف والرعب في الارهاب هو غالبا تأثيرهما على الاخرين لأغلب الضحايا الفعلية، أن العمل الإجرامي لا يمكن اعتباره ارهاباً الا إذا اجتمعت فيه ثلاثة شروط[8]:

([5])Toby Archer ,International Terrorism and Finland, The Finnish Institute of International Affairs,Finland,2004,p 4.

[6] المادة /(86) من قانون العقوبات المصري النافذ وتعديلاته رقم 97 لسنة 1992.

[7] الطعن رقم /26806 لسنة 1984 ق في جلسة 1985/1/1.

1- ارتكاب بعض الاعمال العنيفة بحيث يؤدي الى القتل او اضرار بدنية مهمة.

2- وجود قصد معين او مشروع فردي او اجتماعي لارتكاب الافعال المذكورة.

3- وجود قصد غائي ايجاد الرعب والخوف لدى شخصيات معينة، جماعات، اشخاص او بين عامة الناس.

وهذه الشروط لجميع صور الارهاب المذكورة أدناه:

للإرهاب صور واشكال متعددة تنقسم على حسب المجال والمستوى الذي تم الاعتماد علية في التحليل والدراسة وفي المكافحة. نكتفي هنا بتقسيم الارهاب الى[9]:

1. الارهاب عبر منظمات حكومية: تعهد بعض الدول مهمة الارهاب لمنظمات ارهابية حكومية غير قوات الجيش او الامن فقد ظهر هذا النوع ابان الثورة الفرنسية ثم الثورة البلشفية في روسيا وبعض الدول وقد اعيد تشكيل هذا النوع من المنظمات في العديد من الدول لممارسة الارهاب والتغلغل في صفوف المنظمات العسكرية او المعارضة او القيام بعمليات ارهابية.

2. الارهاب السياحي: الارهاب السياحي ارهاب حديث حيث تكون ليشير الرعب لدى العديد من الدول العالم الثالث بالنظر لعدم اهتمام هذه الدول بمواطنيها لهذا تعمل الحركات الارهابية على تصير السياح الأجانب وقتلهم او اختطافهم لاعتقادهم بأن دولهم ستهتم بهم.

3. إرهاب الاقليات: شاع في الوقت الحاضر إرهاب يطلق عليه اسم ارهاب الاقليات حيث تحاول الأقلية أن تقوم بعمليات ارهابية من اجل الحصول على استقلالها او المطالبة بالحكم الذاتي او الحصول على مطاليب خاصة بالأقلية، من ذلك ارهاب الأقلية المسيحية في الشرفة في إندونيسيا والأكراد في تركيا.

---

[8]عبد المجيد مبلغي وآخرون، الإرهاب تعريفه واليات مكافحته ، ترجمة احمد الموسوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط1، بيروت 2015 ص 2.

[9]علي جاسم محمد التميمي: الارهاب الالكتروني وأثره على المجتمع، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2016،ص477.

4. الارهاب المحلي: وهو النشاط الارهابي الذي تقوم به الجماعات الارهابية في ذات الدولة الأهداف محددة في نطاق هذه الدولة لا يتجاوز نشاطها حدود الدولة وليس لها ارتباط خارجي وعلية فأنه يعتمد بالأساس على الجهد المحلي في التنفيذ والاعداد وضحاياه يكونون من نفس الدولة والنتائج تكون داخلها، كما لا يعتمد على التمويل من جهات اجنبية كمنظمة كوكلاس كلان سابقة الذكر .

5. الارهاب الدولي: تأخذ الجريمة الارهابية صفة الجريمة الدولية إذا كان أحد أطرافهما دولية من خلال اختلاف جنسيات الضحايا عن الفاعلين او الفاعلين فيما بينهم او من خلال مكان تنفيذ الجريمة الارهابية او التخطيط لها في دولة وتنفيذها في دول اخرى، أو الحصول على تمويل أجنبي او الايواء و التواجد على اراضي اجنبية او الاعتداء على اشخاص محميين من قبل القانون الدولي مثل رؤساء الدول واعضاء الهيئات الدبلوماسية[10].

وتتميز الجريمة الارهابية الدولية بأنها تمس بالمصالح والقيم الدولية ومن اثارها انها تحدث الفزع والرعب العالمي حيث تتكون الجريمة الارهابية الدولية في هذه الحالة من ثلاث اركان. الركن المادي والركن المعنوي والركن الدولي انطلاقا من كون ارتكاب جريمة دولية يستحق اختصاصا عالميا او حقا عالميا بالعقاب ضمن حق اي دولة تضع يدها على مرتكب هذه الجريمة تقديمة لقضائها بغض النظر عن مكان ارتكابها وجنسية مرتكبها[11] . ومن اهم التنظيمات الارهابية الدولية تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية الارهابي .

لذلك فأن للإرهاب جانبين جانب مادي وجانب معنوي اضافة الى الشرط المفترض في الارهاب ويتمثل في أن يكون العمل الإرهابي على صلة ما بمشروع فردي او جماعي بحيث يكون تنفيذا له او فقط على علاقة به اي كانت هذه العلاقة وبالطبع المشروع هو الجهود المنظمة المستهدفة غرض ما[12].

---

[10]علي جاسم محمد التميمي: مصدر سابق ،ص478

[11]ناظم نواف ابراهيم : ظاهرة العنف السياسي في العراق المعاصر بعد الاحتلال الأمريكي 2003 - 2009 ، اطروحة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات العربية - مصر، 2009 .ص121.

[12]علي جاسم محمد التميمي: مصدر سابق ، ص500.

اما صور السلوك الإنساني في جرائم الإرهاب التي وردت في قانون مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2005 هي ثمان صور وفيما يلي عرض لها[13]:

1- العنف أو التهديد الذي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعريض حياتهم وحرياتهم وأمنهم للخطر وتعريض أموالهم وممتلكاتهم للتلف أيا كانت بواعثه و أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي .

2- العمل بالعنف والتهديد على تخريب أو هدم أو إتلاف أو أضرار عن عمد مبان أو أملاك عامة أو مصالح حكومية أو مؤسسات أو هيئات حكومية أو دوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق العامة والأماكن المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتياد الجمهور أو مال عام ومحاولة احتلال أو الاستيلاء عليه أو تعريضه للخطر أو الحيلولة دون استعماله للغرض المعد له بباعث زعزعة الأمن والاستقرار.

3- من نظم أو ترأس أو تولى قيادة عصابة مسلحة إرهابية تمارس الإرهاب وتخطط له وكذلك الإسهام والاشتراك في هذا العمل.

4- العمل بالعنف والتهديد على إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين أو حملهم على تسلح بعضهم بعضا وبالتحريض أو التمويل.

5- الاعتداء بالأسلحة النارية على دوائر الجيش أو الشرطة أو مراكز التطوع أو الدوائر الأمنية أو الاعتداء على القطاعات العسكرية الوطنية أو إمداداتها أو خطوط اتصالاتها أو معسكراتها أو قواعدها بدافع إرهابي.

6- الاعتداء بالأسلحة النارية وبدافع إرهابي على السفارات والهيئات الدبلوماسية في العراق كافة وكذلك المؤسسات العراقية كافة والمؤسسات والشركات العربية والأجنبية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية العاملة في العراق وفق اتفاق نافذ.

---

[13] خالد محمد محمد الحمادي، الارهاب الالكتروني ، دراسة مقدمة إلى أكاديمية الاتصالات والادارة العامة لشرطة الشارقة ، جريدة الاتحاد في ٢٣ يونيو ٢٠١٩،ص22-28.

7- استخدام بدوافع إرهابية أجهزة متفجرة أو حارقة مصممة لإزهاق الأرواح وتملك القدرة على ذلك أو بث الرعب بين الناس أو عن طريق التفجير أو إطلاقه أو نشر أو زرع أو تفخيخ آليات أو أجسام أيا كان شكلها أو بتأثير المواد الكيماوية السامة أو العوامل البيولوجية أو المواد المماثلة أو المواد المشعة .

8- خطف أو تقييد حريات الأفراد أو احتجازهم للابتزاز المالي لأغراض ذات طابع سياسي أو طائفي أو قومي أو ديني أو عنصر نفعي من شأنه تهديد الأمن والوحدة الوطنية والتشجيع على الإرهاب[14].

ويتضح لنا من خلال الصور التي أوردها المشرع انه قد عد الأفعال وجعلها على سبيل الحصر. وان كان قد احتوى جملة من الأفعال التي حصلت في الماضي ومن الممكن أن تكون في الوقت الراهن، لكنه لا يستطيع أن يصف أفعال أو يحصرها قد تحدث مستقبلا وسيبقى الحال في التأرجح لعدم التمكن من تحديد مفهوم الإرهاب بشكل واضح وصريح، لذا نرى أن نتعامل مع الأفعال حتى وان أطلقنا عليها عبارات تختلف من حيث الشكل مع مفردة الإرهاب من اجل أن نقف تجاه الحالة وقفة تعالج الأوضاع.

ثالثاً: اسباب ظاهرة الارهاب :

إن ظاهرة الإرهاب ليست نتيجة لعامل واحد بل هي محصلة لعدة عوامل منها ما هي داخلية وخارجية وبيئية، وظروف الزمان والمكان. ترى النظريات النفسية أن للأمراض النفسية أو العقلية دوراً في دفع بعض الأشخاص إلى هذا السلوك الإرهابي. أما النظريات الاجتماعية التي تفسر السلوك الإرهابي في نطاق العوامل الاجتماعية فترى أن الأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم، والبطالة والتناقض المعرفي، والإثارة الإعلامية والتطورات الرهيبة في الاتصالات والنظرة الغربية الخاطئة للعالم الإسلامي، والمظالم [15].

---

[14]محمد عبد المحسن سعدون، مصدر سابق، ص145.

[15]عبدالرحمن عبدالله احمد، الازمات العالمية، دار الكاتب العربي، بيروت، 2001،ص (184-186).

من جملة أسباب الإرهاب والعنف على الإجمال الدوافع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والإعلامية والنفسية...الخ، إلا أن بعض ابرز الأسباب التي يتعين دراستها للوقوف على تشخيص واقعي ومتكامل لأسباب ظاهرة الإرهاب هي:

1- أسباب تربوية وثقافية: التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ومناخًا ملائمًا لبث السموم الفكرية لتحقيق أهداف إرهابية[16].

2- أسباب اجتماعية: فانتشار المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري يدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك، والتطرف في الآراء، والغلو في الأفكار، بل ويجعل المجتمع أرضًا خصبة لنمو الظواهر الخارجة عن الطبيعة البشرية وايضا دور وسائل الإعلام، أجواء الحريات والإهانة، والسخرية وإذلال الإنسان، والتربية غير الواقعية[17].

3- اسباب اقتصادية: فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كان من رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتًا، وعلى العكس إذا كان دخله قليلاً كان مضطربًا وغير راضٍ عن مجتمعه، هذه الحالة من الشعور يولد عند الإنسان حالة من التخلي عن المسؤولية الوطنية، العجز في بعض البلدان عن تلبية احتياجات الإنسان الأساسية، وتفكك المجتمعات[18].

4- أسباب نفسية: فهناك دوافع تدميرية نفسية متأصلة في الفرد، وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير، أو الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، أو الوصول إلى المكانة المنشودة.

5- أسباب سياسية: فوضوح المنهج السياسي واستقراره، والعمل وفق معايير وأطر محددة، يخلق الثقة والقناعة، ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى الفرد، كما أن الغموض في المنهج والتخطيط في العمل يزعزع الثقة، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية، فتقوم جماعات وأحزاب، وهذا وجه من وجوه انتشار الإرهاب.

---

[16] عبد العزيز احمد الدسوقي، اثر الارهاب المدمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999،ص(51-53).

[17] محمد صابر زاهد، ويلات العنف، دار المجتمع - بيروت، ص43.

[18] محمد فريد غلاب، ظاهرة الارهاب، دار الحكم- بيروت، 1998،ص83.

6- آثار الاستعمار والتبعية، والوعود غير الواقعية للشعوب، والاعتداء على الملكية الخاصة و

7- مصادرتها، والاستبداد، والنعرات التاريخية، والصراع الدولي على مناطق النفوذ، والحروب الأهلية بغرض استنزاف الموارد المادية والبشرية.

8- التمييز العنصري، والانقلابات، والثورات والتطرف: تؤدي إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية، نتيجة الخلل في التكوين النفسي أو العقلي أو الوجداني.

المبحث الثاني : السياحة و اهميتها الاقتصادية في مصر :

المطلب الاول : واقع السياحة في مصر :

تمتاز مصر بامتلاكها العديد من المقومات التي جعلتها بلدا سياحيا متميزا فهي تمتلك عددا كبيرا من الأثار، اذ تضم مدينة الأقصر وحدها أكثر من ثلثي أثار العالم ، فقد وهبها الله طبيعة خلابة و مناخا معتدلا فهي معروفة بتعدد الأماكن السياحية الموجودة فيها ، كما أنها تحتوي على الأثار الفرعونية التي لا يوجد لها مثيل في العالم و الأثار الإسلامية والأثارة القبطية بالإضافة إلى جوها المعتدل صيفا و شتاءً كلها عوامل جعلت مصر من أهم البلدان السياحية في منطقة الشرق الأوسط

تضم مصر العديد من المدن السياحية الهامة التي تجذب إليها السياح بصورة كبيرة ومن أهم تلك المدن السياحية الموجودة في مصرو الأقصر وأسوان الغردقة شرم الشيخ نوبيع وسفاجا و الإسكندرية و غيرها من المدن السياحية .

ان مصر من اهم البلدان التي تتعدد فيها مناطق الجذب السياحي و الكثير من الاثار فهي تضم العديد من الحضارات المختلفة على مر العصور لذلك فهي تمتاز بأنواع مختلفة من السياحة التي يمكن حصرها في الاتي :

1- السياحة الثقافية :تمتلك مصر الكثير من المعالم السياحية الثقافية التي يأتي اليها السياح للتعرف على ثقافة و حضارة البلاد على مر العصور و التي تتمثل في زيارة المتاحف و الاثار الفرعونية كأهرامات الجيزة وسقارة و المتحف المصري في ميدان التحرير و زيارة المعابد كمعبد حتشبسوت و معبد الكرنك .

2- السياحة الدينية : تحتوي مصر على عددا كبيرا من الاثار الدينية سواء تخص الديانة الاسلامية او المسيحية او اليهودية و التي تتمثل بالمساجد كالجامع الازهر او بالكنائس و الاديرة كالكنيسة المعلقة و دير سانت كاترين .

3- السياحة الترفيهية : ان مصر تحتوي على العديد من الاماكن الترفيهية اذ انها تطل على البحرين المتوسط و الاحمر والذي ميزها بتواجد الكثير من اماكن الترفيه كشواطئ البحر الاحمر و التوسط و الطبيعة الخلابة التي جعلت السياحة الترفيهية في مصر مقصدا للسياح للترفيه و الاستجمام فيها .

4- السياحة العلاجية : يقصد مصر اعدادا كبيرة من السياح بهدف العلاج اذ ان مصر تحتوي على اماكن علاجية عديدة كسيناء و الوادي الجديد التي يتم فيها استخدام العلاج بالدفن في الرمال ، و الاستشفاء بمياه العيون الطبيعية كعين حلوان .

5- سياحة المؤتمرات : تعد سياحة المؤتمرات في مصر من اهم انواع السياحة اذ تمتلك مصر العديد من المقومات لتنظيم و استضافة المؤتمرات في شتى المجالات ، تجذب سياحة المؤتمرات اعداداً لا بأس بها من السياح و لاسيما مصر[19] .

6- السياحة الرياضية : تقبل اعادا كبيرة من السياح بهدف ممارسة الرياضات المختلفة و التي تتمثل بتسلق الجبال و المرتفعات و ركوب الدراجات و التزلج على الامواج و ممارسة رياضة الغوص و العديد من الرياضات الاخرى .

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للسياحة في مصر :

تعد السياحة من أهم عناصر التجارة الدولية و أكثرها نموا وازدهارا، وقد أخذت الدول تتنافس للحصول علي أكبر عدد ممكن من الوفود السياحية العالمية ، كون هذه الوفود السياحية تضخ العملة الصعبة فى خزينة الدولة من ناحية و تنشط الحركة التجارية و الاقتصادية في البلد الذي تزوره [20]، وتعد مصر من الدول الجاذبة بطبيعتها التاريخية للسائحين الدوليين بشكل عام.

وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة النشاط السياحي على أنها نشاط صناعي بوصفه تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية ، وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات و هى

[19] يسد عبس ، السياحة مفهومها و انماطها و انواعها المختلفة الملتقى المصري للإبداع و التنمية للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص 53.

[20] - John Lea, Tourism and Development in the Third World, first edition, Rout ledge, 2006, p 79.

صناعة تساعد فى سد حاجات السائح، وتلعب السياحة دورا حيويا فى دفع عجلة الاقتصاد ، إذ تشكل موردا أساسيا للعديد من الدول ومنها (إسبانيا ،فرنسا ، بريطانيا ، تونس، لبنان ..الخ)، فضلاً عن دولة مصر ، التي عملت على جعلها صناعة قائمة بذاتها متميزة بالياتها سائل إدارتها ، فضلا عن كونها نشاط اقتصادي غير مكلف لاعتماده على الموارد الطبيعية ، التراثية و الثقافية ..الخ. بالمقابل يعتبر النشاط السياحي جالب للتدفقات النقدية بقيم تعادل و تفوق الإيرادات الأخرى ومنها القابلة للنضوب، والسياحة أيضا نشاط اقتصادي حيوي ومتجدد وتعتمد عليه الدول المتقدمة خصوصاً كمورد اقتصادي دائم لها، ولقد أثبتت تجارب العديد من دول العالم أن السياحة دعامة أساسية للتنمية الاقتصادية، نظرا لكونها قطاعا مركبا من عدة صناعات كالفندقة، والنقل والصناعات التقليدية بالإضافة إلي الأنشطة التجارية المتعددة، كنشاط شركات السياحة وشركات التأمين السياحية، فالسياحة هي احد المداخيل الهامة للمساهمة في حل المشكلة الاقتصادية، لما توفر من عملات أجنبية، وخلق فرص عمل جديدة، رؤوس الأموال المحلية باعتبارها نشاطا استثماريا يستقطب و رؤوس الأموال الأجنبية في مختلف المشاريع السياحية المباشرة، والمشاريع المكملة للسياحة[21]، وكافة الصناعات المغذية لقطاع السياحة باحتياجاته المختلفة، كما تساعد السياحة على فتح أسواق جديدة للسلع المحلية خاصة تلك الصناعات التقليدية والتراثية وغيرها من الصناعات.

أولاً – مساهمة السفر والسياحة في التوظيف في مصر :

تساهم السياحة في توفير فرص عمل متنوعة وجيدة تدر دخلاً رئيسياً للأفراد في المناطق السياحية وغيرها، الا ان السياحة بواقع الحالة متغيرة حسب الظروف المحيطة[22] ويبين الجدول (3) عدد المشتغلين في قطاع السياحة ونسبة مساهمة قطاع السياحة في تشغيل الايدي العاملة في مصر اذا نلاحظ ارتفاع عدد العاملين في قطاع السياحة من 1508 الف عامل في 2005 الى 1583، وبمعدل نمو بلغ 0.5% وهي نسبة وان كانت متدنية في النمو الا انها جيدة من حيث المبدأ اما في المدة من 2010 الى 2013، فقد انخفض عدد العاملين في قطاع السياحة الى (-0.3%) عام 2011، نتيجة للأحداث السياسية التي مرت بها مصر ونتج عنها تغيير نظام حسني مبارك في ثورة الربيع العربي المعروفة.

[21] – د. على محمد عبد الله، دليلك إلى السياحة البيئية في مصر، ط١، وكالة الصحافة العربية– القاهرة ، 2018، ص 129.

[22] – علي محمد علي عبد الله، المحميات الطبيعية والسياحة في مصر، ط١ ، دار النهضة – القاهرة ،2012 ، ص 97 .

فضلاً عن تفجير كنيسة القديسين في مصر وما رافقها من اضطرابات. واستمر التدهور في نسبة العاملين في السياحة الى عام 2013 اذا بلغ (-0.2%). بعد ان تم اتخاذ عدد من ضباط الشرطة كرهائن من قبل البدو المسلحين في شبه جزيرة سيناء، وقام المسلحون بعمل أشرطة فيديو تصور الضباط وهم يستنجدون ويطلبون منهم الإفراج عنهم، ورفعوا هذه الأشرطة على الإنترنت ، اما في عام 2014 فقد بلغ عدد العاملين في السياحة 939 الف عامل وهو بزيادة بلغت 0.08% عن العام الذي سبقه. اما عام 2015 فقد انخفض عدد العاملين في السياحة نتيجة الاحداث الارهابية التي تعرض لها الجيش المصري والعمليات العسكرية في سيناء واعلان حالة الطوارئ في نهاية عام 2014 بعد مقتل 31 جندي مصري في سيناء، وبذلك فقد تأثر عدد العاملين بالسياحة اذ بلغ الانخفاض (-0.6%) واستمر الوضع الى عام 2016 بنسبة انخفاض بلغت (-0.14%). اما عام 2017 وبعد تحسن الوضع الأمني واحكام السيطرة الأمنية على الاراضي المصرية فقد ارتفع عدد العاملين في السياحة من 757 عام 2016 الى 999 عام 2017 ثم ارتفع العدد الى 1156 عام 2018 اي بزيادة قدرها 0.32% و0.16% ثم ارتفع عدد العاملين في السياحة الى 1180 عام 2019 وبنسبة نمو بلغت 0.2%.

جدول (3)

عدد ونسبة مساهمة قطاع السياحة في تشغيل الأيدي العاملة في مصر لسنوات متفرقة ضمن المدة (2003-2019)

السنة / التفاصيل	عدد العاملين في السياحة بالألف	نسبة التغير السنوي
2005	1508	-
2010	1583	0.05
2011	1110	-0.30
2012	1095	-0.01
2013	872	-0.20
2014	939	0.08
2015	885	-0.06
2016	757	-0.14
2017	999	0.32
2018	1156	0.16
2019	1180	0.02

Source: https://www.ilo.org/beirut/lang--ar/index.htm

ثانياً – الإيرادات السياحية في مصر :

تساهم السياحة وبشكل كبير في الجانب الاقتصادي وهي مورد انتاجي مهم تعتمد عليه مصر في تغذية ميزانيتها العامة، والإيراد السياحي هو الإنفاق الذي يقوم به السائحين على مختلف السلع والخدمات للسياحية وغير السياحية خلال إقامتهم في الدولة المضيفة، وتعتبر الإيرادات المتأتية من الإنفاق السياحي من أهم مصادر الدخل للاقتصاد الوطني للعديد من الدول، فهي تساهم بفاعلية في زيادة الناتج المحلي، كما تعتبر مصدرًا مهمًا من مصادر اكتساب العملات الأجنبية، وذلك بما ينفقه السائح على السلع والخدمات من هذه العملات. وتعتبر الإيرادات السياحية مصدرًا مهمًا لتوفير فرص العمل للمواطنين، ما يدعم مستواهم المعيشي والاجتماعي، إضافة إلى أنها أحد العناصر الأساسية للنشاط الاقتصادي في الدول السياحية.

وقد حققت مصر ايرادات مالية من هذه الأبواب وبمعدل نمو جيد باستثناء بعض السنوات التي تعرضت فيها الدولة لحالات ارهابية وتفجيرات التي تنعكس سلباً على الاقتصاد والاستقرار بشكل عام[23]، ويبين الجدول (4) حجم الإيرادات السياحية المتحققة في مصر، اذ نلاحظ ان مصر حققت عام 2005 ايرادات بلغت 8.5 مليار دولار وقد ارتفعت الايرادات الى 16.6 مليار دولار عام 2010 وبمعدل نمو بلغ 95%، اما عام 2011 وبسبب الاحداث الارهابية في تفجير كنيسة القديسين والاضطرابات السياسية نتيجة الثورة المصرية وتغيير النظام المصري فقد انخفضت الايرادات السياحية الى 12.8 مليار دولار وبمعدل نمو سالب بلغ (−0.23%)، في حين تحسن الوضع المالي عام 2012 ليحقق14.4 مليار دولار، وبمعدل نمو بسيط بلغ 0.13%، في حين عادت الايرادات السياحية بالانخفاض في عام 2013 نتيجة الاحداث الارهابية في سيناء وتفجير فندق يتردد عليه السائحين فضلا عن عمليات قتل بحق المسافرين على الطرق الخارجية من خلال نصب الكمائن للسائحين او من افراد الشرطة والجيش، وبعد تحسن الاوضاع الامنية في مصر عادت الايرادات المالية بالارتفاع عام 2014 لتصل الى 13.2 مليار دولار وبمعدل نمو بلغ 0.19% الا انه سرعان ما عاود الانخفاض عام 2015 الى 12.7 مليار دولار وبمعدل نمو سالب بلغ (0.04%) نتيجة حادث تفجير الطائرة الروسية في 31 أكتوبر2015 اذ تحطمت طائرة روسية على متنها 224 راكب قتلوا جميعاً في الحادث على

[23]– حسين عبد الحميد رشوان ، التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ، 1997 ، ص 135.

بعد 100 كم جنوب مدينة العريش، نتيجة انفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع زرعها تنظيم ولاية سيناء على متن الطائرة وغيرها من الاحداث الارهابية بحق السائحين، وقد انعكس ذلك ايضا على عام 2016 اذ انخفضت الايرادات السياحية الى 9.2 مليار دولار بمعدل نمو سالب بلغ (-0.28%) وهي من اعلى نسب الانخفاض التي مرت بها مصر وقد تحسنت الايرادات لاحقاً نتيجة تحسن الوضع الأمني مما رفع حجم الايرادات السياحية مرة اخرى الى 10.9 مليار دولار عام 2017، ثم ارتفع الى 15.4 مليار عام 2018 وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.41% كما تحسن عام 2019 ليصل الى 17.8 مليار دولار وبنسبة نمو سنوي بلغت 0.16%، اما عام 2020 فقد انخفضت بشكل كبير بسبب جائحة كورونا التي ضربت العالم وخصوصاً القطاع السياحي فقد حقق ايرادات مالية بلغت 4 مليار دولار فقط بمعدل انخفاض بلغ (0.77%) عن العام السابق له . اما نسبة مساهمة الايرادات السياحية بالنسبة الى حجم الناتج المحلي الاجمالي فقد تغيرات طيلة سنوات الدراسة ومع كل الاحوال ظلت نسبتها بحدود 0.4% في معظم السنوات وكان افضلها عام 2010 اذ بلغت 0.6% منه كحد اقصى كما حدث لاحقاً الانخفاض الكبير عام 2019 بسبب جائحة كورونا فقد انخفضت الى 0.1% .

جدول (4)

الايرادات السياحية لدولة مصر لسنوات متفرقة ضمن المدة (2003– 2020)

مليار دولار امريكي

السنة / التفاصيل	الإيرادات السياحية المتحققة للدولة مليار دولار	معدل النمو السنوي للإيرادات	نسبة مساهمة السياحية في حجم الناتج المحلي الاجمالي في مصر
2005	8.5	=	0.4
2010	16.6	0.95	0.6
2011	12.8	-0.23	0.4
2012	14.4	0.13	0.5
2013	11.1	-0.23	0.4
2014	13.2	0.19	0.4
2015	12.7	-0.04	0.4
2016	9.2	-0.28	0. 3
2017	10.9	0.18	0. 3
2018	15.4	0.41	0.4
2019	17.8	0.16	0.4
2020	4.0	-0.77	0.1

Source: https://data.albankaldawli.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD

ثالثا – عدد السائحين الوافدين الى مصر

السائحون الدوليون الوافدون هم عدد السياح الذين يسافرون إلى بلد آخر غير البلد الذي يقيمون فيه المعتاد ، ولكن خارج بيئتهم المعتادة ، لفترة لا تتجاوز 12 شهرًا وتحتل مصر المرتبة 31 عالمياً من حيث عدد السائحين الوافدين اليها من مجموع 187 دولة حول العالم، في حين تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى من حيث عدد الوافدين في العالم .اعتبارًا من عام 2019 ، بلغ عدد الوافدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية 166 مليونًا وهو ما يمثل 8.46% من عدد الوافدين حول العالم .تستحوذ الدول الخمس الأولى (الأخرى هي الصين وإسبانيا والمكسيك وإيطاليا) على 33.01% منها، قُدر إجمالي عدد الوافدين على مستوى العالم بنحو 1961 مليونًا في عام 2019. ويبين الجدول (5) عدد السائحين الوافدين من دول العالم الى دولة مصر لغرض السياحة فقد بلغ العدد 6044000 في عام 2003 وارتفع الى 8104000 عام 2004 واستمر بالارتفاع الى 12835000 عام 2008، وكان معدل نمو عدد الوافدين بلغ 34% عام 2004 في حين ظل ثابتاً بنسبة نمو 0.6% عامي 2005 و2006، بسبب الاعمال الارهابية التي حدثت في مصر وتسببت في مقتل المئات من السائحين الاجانب والمصريين مما أثر على عدد الوافدين بشكل كبير خصوصاً بعد ظهور التنظيمات الارهابية المتشددة والاعلان عن نفسها في شبه جزيرة سيناء بعد سنوات من الاعداد له[24]،اما عام 2009 فقد انخفض عدد الزائرين الى 12536000 وبنسبة انخفاض عن العام السابق له بلغت (-0.2%) نتيجة الحداث الأمنية فضلا عن انعكاس الأزمة المالية العالمية وتأثيرها على اقتصاديات دول العالم مما انعكس على السياحة بشكل كبير، لذلك ارتفع عدد الوافدين في عام 2010 ليصل الى 14731000 وقد حقق معدل نمو 0.18% عن العام السابق له ، اما عام 2011 ونتيجة للأحداث السياسية و الاضطرابات الأمنية وثورة 25/5/ 2011، التي دفعت النظام القائم للاستقالة فضلاً عن التفجيرات الارهابية على المدنيين والعسكريين فقد انخفض عدد الوافدين الى مصر من أجل السياحة الى 9845000 وبنسبة انخفاض كبيرة جداً بلغت 0.33%، وهي اعلى نسبة انخفاض في مرت بها مصر، وبعد استقرارا الاوضاع الامنية ارتفع عدد الوافدين ليصل الى 11532000 عام 2012، وبنسبة نمو بلغت 0.17% في حين انخفضت عام 2013 الى 9464000 بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد

[24]– خليل فاضل . سيكولوجية الإرهاب السياسي ،ط1، المؤسسة المصرية للنشر – القاهرة ، 1991م ، ص 112-116.

مرسي فضلاً عن اختطاف ضباط مصريين، وتصاعد العنف في سيناء مرة أخرى[25]، واستمر الوضع لغاية عام 2018 اذ ارتفع عدد الوافدين من السياح الى 11346000 وبنسبة الارتفاع بلغت 37% عن العام الذي سبقه كما ارتفع الى 1326000 عام 2019 وهو مؤشر جيد نتيجة تحسن الاوضاع الامنية واستقرارا في مصر.

جدول(5)

عدد السائحين الوافدين الى مصر للمدة من (2003- 2019)

التفاصيل / السنة	عدد السائحين الوافدين مليون فرد	معدل التغير السنوي %
2003	6044000	-
2004	8104000	0.34
2005	8608000	0.06
2006	9083000	0.06
2007	11091000	0.22
2008	12835000	0.16
2009	12536000	0.02-
2010	14731000	0.18
2011	9845000	0.33-
2012	11532000	0.17
2013	9464000	0.18-
2014	9878000	0.04
2015	9328000	0.06-
2016	5399000	0.42-
2017	8292000	0.54
2018	11346000	0.37
2019	13026000	0.15

Source: https://datacatalog.worldbank.org/dataset/world-development

المبحث الثالث : أثر ظاهرة الارهاب على القطاع السياحي في مصر :

[25] – ربيع محمد الدنّان، باسم جلال القاسم، مصر بين عهدين مرسي والسيسي: دراسة مقارنة، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2017، ص 193.

قطاع السياحة يعد من اكثر القطاعات الاقتصادية حساسية تجاه العمليات الارهابية اذ ان الكثير من العمليات الارهابية تستهدف المواقع السياحية و البنى التحتية للقطاع السياحي من مطارات و طرق نقل و اماكن ترفيهية مما يُكون أثراً سلبياً على البلدان التي تعتمد على السياحة لاسيما مصر التي تعتمد على القطاع السياحي الذي يساهم في تمويل الناتج المحلي الاجمالي اذ يعد قطاعا انتاجيا مهما تعتمد عليه مصر في تغذية ميزانيتها العامة و مصدرا مهما لتوفير فرص العمل و احد مصادر توفير العملات الاجنبية ، و انتشار العمليات الارهاب فأن اثره يبرز في القطاع السياحي فأنه يسبب خسائر كبيرة تتمثل بخسارة العاملين في هذا القطاع لوظائفهم و تراجع مستوى الناتج المحلي الاجمالي و تراجع العائدات من العملات الاجنبية و انخفاض عدد السياح الوافدين الى البلد فكلما تحدث عمليات ارهابية سينخفض عدد السياح الوافدين الى مصر و بالتالي تنخفض فرص العمل في القطاع السياحي مما يزيد حجم البطالة .

اولاً : اسباب و دوافع الارهاب نحو ضرب القطاع السياحي في مصر :

هناك العديد من الأسباب والدوافع التي تؤدي الى ظهور الارهاب في مصر من أجل ضرب قطاعاته الاقتصادية والاجتماعية وتخريب السلم الأهلي و الاستقرار الأمني فيها، كما ان قطاع السياحة باعتباره احد الموارد الاقتصادية لدولة مصر يتأثر بشكل كبير نتيجة تلك العلميات الارهابية ، وقد بينا فيما سبق من الجداول كيف تتأثر السياحة بكل عملية ارهابية تتعرض لها مصر، كما ان مصر دولة محاطة بحزام النار المحيط بحدود مصر من مختلف الاتجاهات، فطبيعة العلاقات مع الجوار يتطلب منها الحذر نتيجة لاختلاف توجهات كل طرف كما ان البعض يضمر لها العداء، بدءا من حركة حماس التي يخل وجودها بأولويات أمن مصر الاستراتيجية وهي مستمرة بالتواجد على الحدود الشرقية، وإسرائيل التي تحكم علاقات مصر معها اتفاقية سلام وهي تحرص على التمسك بها، اما ليبيا التي اصبحت مرتعا لمختلف الجماعات الإرهابية الي تتطلع الى اختراق مصر، وهو ما يتطلب من مصر جهدا خارقا للسيطرة على كل هذه الحدود الممتدة لمئات الاميال، والسودان التي يصعب ان تترك الحدود معها دون سيطرة مماثلة، اذ يصعب ان تأمن جانبها، فقيادتها اخوانية بالأساس وهي حركة محضورة في مصر نتيجة تطرفها وعملياتها الارهابية فيها، فضلاً عن تكرر ادعائها بتبعية حلايب وشلاتين للسودان .

ثانيا : اشكال الاعمال الارهابية ضد القطاع السياحي في مصر:

يعزى استهداف القطاع السياحي في مصر من قوى الارهاب والتطرف، إلى الأهمية الاقتصادية لهذه الصناعة، والدور الريادي الذى تلعبه في مسيرة التنمية الاقتصادية الشاملة، ودورها في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي وزيادة رصيد الدولة من النقد الأجنبي، لترسيخ قواعد وأسس هذه المسيرة، وديمومتها على نحو مخطط ومدروس ومستدام، ولمساهمتها لا توفير فرص عمل دائمة ومؤقتة، والقضاء على مشكلة الهجرة، من القرى والأرياف، إلى المدن والمناطق الحضرية وغيرها.. وترتكز الأنشطة الإرهابية، الموجهة لضرب قطاع السياحة[26]، على جوانب ونواح مختلفة، من أبرزها: خطف السياح الأجانب، والمطالبة بفدية، نظير إطلاق سراحهم [27]، ويعد هذا من أخطر الأشكال الإرهابية، الموجه لضرب القطاع السياحي، ويتركز الإرهاب في هذا السياق على الفنادق باهظة التكاليف، والشواطئ، والمعارض، والحفلات الغنائية، والألعاب الرياضية، حيث يتم رصد السياح، ومن ثم اختطافهم، في أضعف نقاط تأمينهم، والبدء في مساومة ذويهم، أو الدولة التي تم اختطافهم فيها، على دفع فدية كبيرة .

1 – تفجير المواقع التاريخية والأثرية الحيوية، للتأثير على مصادر الدخل السياحي: وهو متغير خطير، طرأ على فكر التنظيمات الإرهابية، والجماعات ذات الاتجاهات المنحرفة والمتطرفة، وتوشعت دائرة انتشاره في الآونة الأخيرة.. ووفق دراسة صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة، فإن تفجير مثل هكذا مواقع لا يعني فقط تهديد الحاضر والمستقبل، وإنما يتجاوز ذلك إلى طمس التاريخ، وكل مقومات الهوية الحضارية، التي اكتسبتها المنطقة على مر العصور .

2– سرقة الآثار : حيث تعد عمليات استهداف الآثار، من قبل التنظيمات الإرهابية المسلحة، أو ما يطلق عليه التبادل التجاري عبر الآثار والأعمال الفنية، امتدادا لمخططات تلك التنظيمات، ومن يقف خلفها، ويدعمها، لضرب السياحة وتدمير اقتصاد بعض الدول، وإهدار ذاكرة الشعوب، وقد أصبحت هذه العمليات ممنهجة إلى حد بعيد .

3 – التأثير على رجال الأعمال، والمستثمرين في المجال السياحي؛ حيث يفقد المستثمرين الأجانب والمحليين الثقة بالقطاع السياحي، في ظل تنامي الإرهاب، وأحداث العنف المسلح. فرأس المال جبان أو ذكي ، ولا يجازف بالمغامرة، في استثمارات يرتفع فيها سقف المخاطر .

---

[26]– ميثاق مناحي العيساوي . الحرب على التنظيمات الإرهابية ، ط2 ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، 2016م ، ص8 .

27– محمد مسعد العربي . الدوافع الاجتماعية والنفسية للانضمام الى التنظيمات الإرهابية ، القاهرة ، 2016 ، ص13.

4 – السياحة الوهمية ومخاطر الإرهاب: حيث أن من ابرز المخاطر، التي نتجت عن علاقة الإرهاب بالسياحة، ما صار يطلق عليه السياحة الوهمية، وهي تتعلق بوجود مكاتب سياحية، لها ارتباطات مباشرة أو غير مباشرة، بجماعات العنف، والتنظيمات الإرهابية[28].

5 – السياحة وتمويل العمليات الإرهابية والتطرف : وهذا مظهر من مظاهر المخاطر، التي تتعرض لها بعض الدول، عبر استهداف التنظيمات الإرهابية لقطاع السياحة، حيث يتم استغلال بعض السياح الأجانب، للقيام بالأنشطة الإرهابية المباشرة، عبر العمليات الانتحارية، او من خلال بث الثقافات والأفكار المتطرفة، عبر وسائل وأشكال مختلفة، كالتجنيد، أو توزيع المنشورات والكتب، أو ترويج المخدرات، ونحو ذلك.. ويتم ذلك سواء من خلال التوجيه المباشر للتنظيمات الإرهابية، أو عبر الاتفاق بين تلك التنظيمات، لتحقيق أهداف جيوسياسية.

7- السياحة الاستخباراتية والعسكرية : حيث تشير الدراسات أمنية، هذا السياق، إلى وجود ارتباط تاريخي وثيق، بين محاولات العديد من الدول، القيام بالتجسس، والسعي للإطاحة بالأنظمة السياسية، عبر قطاع السياحة، ومن أبرز الأشكال على ذلك، إمكانية اندساس بعض العملاء والجواسيس والإرهابيين، سياح، خصوصا عبر الأفواج السياحية، المناسبات الدينية والرياضية[29]، كما تشير بعض الدراسات الميدانية هذا الشأن، إلى دخول الجواسيس والعناصر الإرهابية، عبر المراكز الصحية والاستجمام ومحالات الترفيه، حيث يتم في مثل هكذا محلات تجنيد الشباب، على أساليب وطرق الإرهاب، ومن الأمثلة الصارخة الدالة على ذلك، ما فعلته (ليونو يوس) ، وهي شركة سياحة إسرائيلية، تعمل لصالح الموساد الاسرائيلي[30].

الاستنتاجات :

1- عدم حصول اتفاق حول مفهوم معين أو واضح للإرهاب ذلك لكثرة دوافعه وأسبابه .

2- ظاهرة الارهاب من الظواهر الاجتماعية التي تكونت تحت ظل عوامل نفسية واجتماعية معينة وتحت ظروف اقتصادية وسياسية وثقافية خاصة اشتركت بإفراز ظاهرة الارهاب.

---

[28]– حسن ابو هنية ، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية ، مركز الدراسات الاستراتيجية – الدوحة ، 2015م ، ص9.

[29] – ريهام يسري السيد، أسس صناعة السياحة، ط1، دار المنهل اللبناني – بيروت ، 2020 ، ص 79 .

[30]– محمد مسعد العربي ، الدوافع الاجتماعية والنفسية للانضمام الى التنظيمات الإرهابية ، القاهرة ، 2016 ، ص13.

3- رغم تحديات التي تواجه القطاع السياحي في مصر الا انه شهد تحسنا ملحوظاً لاسيما في السنوات الاخيرة .

4- الإرهاب بصورة بالغة على القطاع السياحي في مصر، و ارتفعت حصيلة خسائر المادية و البشرية.

التوصيات :

1- العمل على تحديد مفهوم معين لمعرفة الارهاب وتفسير دوافعه وأسبابه بصورة واضحة.

2- القضاء على مسببات التدني الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي من خلال تحسين اوضاعها إذ أن تحسين الاوضاع الاجتماعية يكون بالعودة الى منهجية التكافل الاجتماعي ، أما تحسين الاوضاع الاقتصادية يكون عن طريق القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل، أما فيما يتعلق بالوضع السياسي فينبغي العمل على حل الخلافات والأزمات السياسية الدولية.

3- القضاء على ظاهرة الارهاب وإزالة آثارها من القطاعات الاقتصادية كافة في مصر عن طريق توفير الأمن لجميع قطاعاته الاقتصادية و لاسيما القطاع السياحي .

4- -ينبغي العمل على الاهتمام بتأمين المواقع السياحية و البنى التحتية التابعة لها .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 15.

أ- الكتب العربية :

1. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر، 1960، ص 237.
2. إمام حسنين عطا الله، الارهاب والبنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية، 2004، ص97.
3. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 ،ص 158.
4. عبد المجيد مبلغي و اخرون ، الارهاب و تعريفه و اليات مكافحته ،ترجمة : احمد الموسوي ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،ط1 ، بيروت ، 2015 ، ص2 .

5. علي جاسم محمد التميمي ، الارهاب الالكتروني و اثره على المجتمع ، الجامعة المستنصرية ،2016 ، ص 477.
6. عبد الرحمن عبدالله احمد ، الازمات العالمية ،دار الكاتب العربي ، بيروت ، 2001 ، ص184-186.
7. عبد العزيز احمد الدسوقي ، اثر الارهاب المدمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 ، ص 51-53 .
8. محمد صابر زاهد ، ويلات العنف ، دار المجتمع ،بيروت ، ص 43 .
9. محمد فريد غلاب ، ظاهرة الارهاب ، دار الحكم ، بيروت ، 1998 ، ص 83 .
10. يسد عبس ، السياحة مفهومها و انماطها و انواعها المختلفة ، الملتقى المصري للابداع و التنمية للنشر و التوزيع ن 2009 ، ص53 .
11. علي محمد عبد الله ، دليلك الى السياحة البيئية في مصر ، ط1 ، وكالة الصحافة العربية – القاهرة ، 2018 ، ص 129.
12. علي محمد علي عبد الله ، المحميات الطبيعية و السياحة في مصر ، ، ط1 ، دار النهضة – القاهرة ،2012، ص97 .
13. حسين عبد الحميد رشوان ، التطرف و الارهاب من منظور علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية ،1997 ، ص 135 .
14. خليل فاضل ، سيكولوجية الارهاب السياسي ، ط1 ، المؤسسة المصرية للنشر –القاهرة ، 1991 ، ص 112-116 .
15. ميثاق مناحي العيساوي ، الحرب على التنظيمات الارهابية ، ط2 ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2016 ، ص 8 .
16. محمد سعيد العربي ، الدوافع الاجتماعية و النفسية للانضمام الى التنظيمات الارهابية ، القاهرة ، 2016 ، ص 13 .
17. حسن ابو هنية ، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الاسلامية ، مركز الدراسات الاستراتيجية – الدوحة ، 2015 ، ص 9 .
18. ريهام يسري السيد ، أسس صناعة السياحة ، ط1 ، دار المنهل اللبناني – بيروت ، 2020 ، ص 79 .

ب- البحوث والدراسات:

1. خالد محمد الحمادي ، الارهاب الالكتروني ، دراسة مقدمة الى اكاديمية الاتصالات و الادارة العامة لشرطة الشارقة – الامارات العبية المتحدة ، جريدة الاتحاد– في 23 يونيو 2019 ، ص 22–28 .
2. ربيع محمد الدنان – باسم جلال القاسم ، مصر بين عهدين مرسي و السيسي : دراسة مقارنة ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، 2017 ، ص 193 .

ج–الرسائل و الاطاريح :

1. ناظم نواف ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في العراق المعاصر بعد الاحتلال الامريكي 2003 – 2009 ، اطروحة دكتوراه ، معهد البحوث و الدراسات العربية – القاهرة ، 2009 ، ص 121 .

د. التقارير والقوانين:

1. جمهورية مصر العربية ، المادة /86 من قانون العقوبات المصري النافذ و تعديلاته رقم 97 لسنة 1992.
2. جمهورية مصر العربية ، الطعن رقم / 26806 لسنة 1984 في جلسة 1985/1/1.

هـ. مواقع الانترنت :

: https://data.albankaldawli.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD Source:

https://datacatalog.worldbank.org/dataset/world-development

ثانياً : المصادر الاجنبية:

1. Topy Archer , International Terrorism and Finland , Finland , 2004 ,p4 .
2. John Lea, Tourism and Development in the Third World, first edition, Rout ledge, 2006, p 79.